سياح ألمان ونمساويون زاروا مأرب وصرخوا عبر «الثورة»:

افتحوا «عرش بلقيس» أمام السياح..واستثمروه جيداً

□ تشهد محافظة مارب هذه الأيام انتعاشاً في الحركة السياحية من جميع أنحاء العالم وعودة الحياة إلى المرافق السياحية، مما يؤكد مدى ما حظيت به بلادنا من مكانة مرموقة في المحافل الدولية، وذلك بعد زيارات فخامة الأخ علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، للعديد من الدول الشقيقة والصديقة، التي أسفرت عن تعزيز العلاقات وتفعيل دور الشراكة والاستثمار في العديد من المجالات وتنشيط الحركة السياحية في بلادنا.

وفي ظل الأمن والاستقرار الذي تشهده بلادنا قام في الأسبوع الماضي فوج سياحي من ألمانيا والنمسا الصديقتين بزيارة سياحية لمحافظة مارب، وقد التقيت مجموعة منهم تحدثوا حول انطباعاتهم عن رحلتهم السياحية، وهاكم حصيلة الانطباعات :

عرش بلقيس - مأرب

مارب/أحمد نصف الليل

□ رولف موندريخ

□ جيسلا جهارلت

□ هائل المغربي

□ وورزر هوبرت

□ إليزابيث هبرسوك

حضارة عظيمة

□ السيد رولف موندريخ، رئيس الفوج الألماني :

– من أراد أن يعرف حضارة الجزيرة العربية فعليه أن يشد الرحال إلى مارب، فمن مارب يبدأ تاريخ اليمن، ومن اليمن يبدأ تاريخ الحضارة العربية القديمة، وهو ما تؤكده المعالم الأثرية في مارب وفي جميع المحافظات اليمنية كأدلة حية لحضارة عظيمة أدهشت المؤرخين وعلماء الآثار، ولقد سعدت بما شاهدته من نظافة في شوارع اليمن، فمنذ عام ١٩٩٣م زرت اليمن ثمان مرات ووجدت أن اليمن في تطور ملحوظ ومستمر ابتداء من الفنادق والطرقات والمحيط البيئي والكهرباء والمواصلات والأمن والاستقرار وحسن الاستقبال وكرم الضيافة والخدمات المتوفرة، خاصة وأنتم في عطلة العيد وبخلاف الأعوام الماضية.

أشياء ثمينة

□ الدكتورة جيسلا جهارلت، ألمانية الجنسية :

– انطباعاتي عن محافظة مارب جيدة، فقد وجدت في محافظة مارب أشياء ثمينة لم أشهدها من قبل، وأشياء تثير الفضول وهي الآثار والمعابد وأشياء غير موجودة تحتاج إلى التنقيب عنها و عن معرفة حضارتها وكنوزها القديمة، ومحافظة مارب تنعم بحياة هادئة وغنية بالثروات الزراعية، إلى جانب الحضارة القديمة السبئية والآثار، ولكنها آثار تحتاج إلى عناية أكثر ودعم أكثر، وأن يكون هناك اهتمام بهذا الجانب، والمحافظة على التقدم السياحي فيها والاستثمار من أجل معالمها، العرش – سد مارب العظيم ومعبد برآن، إضافة إلى المناطق الزراعية، علماً أنها تحتاج إلى تطور أكثر واهتمام كبير بالجانب الزراعي والعمل على زيادة الإنتاج وتحسين المحاصيل الزراعية وأنواعها، إضافة إلى التطور الظاهر في المحافظة ووجود المدارس والأسواق، وأيضاً الاهتمام بالتعليم واضح على أبناء المحافظة، وأتمنى أن يكون الاهتمام أكثر في المحافظة في كافة الجوانب، وخاصة في المحافظة على الآثار والزراعة والترويج السياحي.

الموطن الأول للحضارة

□ الدكتور هائل المغربي، فلسطيني الأصل، ألماني الجنسية :

– أود التأكيد على أن المعالم الأثرية التي تزخر بها مارب والتي ترجع إلى ما قبل العصر السبئي هي التي جعلت اليمن موقع اهتمام المؤرخين والسياح الذين يجمعون على أن اليمن كانت تمثل الموطن الأول للحضارة الإنسانية في جنوب الجزيرة العربية، ولذلك فإن الآثار الموجودة في هذه المحافظة والمحافظات الأخرى تمثل مصدر فخر واعتزاز للإنسان العربي، وخاصة الإنسان اليمني، وأنها تجسد بجلاء عظمة اليمنيين القدامى وتاريخهم المشرق الذي أضاء للعالم ورسم معالم الطريق للشعوب التي كانت قابعة في الظلام في العصور الوسطى، كما أنني سعيد جداً بزيارتي لليمن، وأتمنى الرخاء والسعادة لأبناء اليمن، ومدة زيارتي الحالية (١٥) يوماً وأتمنى العودة مرة أخرى إلى «اليمن السعيد» أرض الأجداد.

رئيس الفوج الألماني:

انقلوا عني بأن حضارة اليمن بدأت من مأرب..وحضارة العرب انطلقت من اليمن

شيء عظيم

□ السيد وورزر هوبرت، نمساوي الجنسية :

– هذه الزيارة هي أول زيارة أقوم بها لليمن ووجدت ما لم أكن أتوقعه، ووجدت أناساً طيبين وكرماء وصادقين في معاملتهم معنا، ووجدت مارب تزخر بالمعالم الأثرية القديمة التي يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد بـ (١٥٠٠) عام تقريباً، وهذا شيء عظيم، وما ينقص مارب في رأيي هو عدم وجود متحف حتى الآن، فالآثار والأحجار الأثرية متناثرة في كل مكان، لماذا لم تجمع كلها في متحف واحد؟ ومن خلاله تستثمر السياحة ويكون هناك دخل مالي للجهة المسؤولة حتى تتمكن الجهة من تحسين المواقع الأثرية وحماية الآثار من العبث وتعرضها للعوامل الطبيعية وترميم ما تبقى منها، وعلى سبيل المثال لماذا لم يفتح عرش بلقيس «برآن» أمام السياح مقابل أجور أو رسوم؟ وتعين له إدارة تنظم هذه العملية، وهذا الموقع جاهز ومهيأ للاستثمار؟

معالم أثرية هامة

□ السيد إليزابيث هبرسوك، نمساوية الجنسية :

– تعتبر محافظة مارب من أهم المناطق الأثرية في اليمن، حسب علمي، لما لها من معالم سياحية وآثار تاريخية وحضارة قديمة، وهذا ما لاحظته أنا في زيارتي، وكان اهتمامي في الجانب السياحي والآثار التي تحتاج إلى عناية كبيرة وتطوير، وذلك بإعطاء الجهات المسؤولة الأهمية القصوى والعناية بها، والعمل على زيادة الاهتمام بالمعالم التاريخية، وما لاحظته في المحافظة هو أن أبناءها كرماء وطيبون ويهتمون كثيراً بالضيوف، وأرى أن يكون هناك استثمار بالجانب السياحي وفتح المواقع الجاهزة للزيارة، وعلى الجهات الرسمية العمل على زيادة المرافق السياحية والاهتمام بصناعة الحرف اليدوية.

إطلالة سياحية

□ لقد أنعم الله جل شأنه على اليمن بالمناطق السياحية الطبيعية والأثرية التي تزخر بها كافة أرجاء اليمن، ولذا تشهد بلادنا على مدار العام إقبالاً كبيراً من السياح الأجانب، ولذا تولي الحكومة اهتمامها الكبير بالسياحة، وعليه خصصت عام ٢٠٠٥م للترويج السياحي، ومن خلال هذه الإطلالة السياحية نسلط الأضواء على المناطق السياحية والمواقع الأثرية في محافظات الجمهورية.

مدينة ثلا السياحية بمحافظة عمران

□ تقع مدينة ثلا شمال العاصمة صنعاء على بعد (٤٥) كيلو متراً تقريباً، وتعتبر إحدى مديريات محافظة عمران، وهي حصن وبلدة وصفها الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» بقوله : «... وثلا حصن وقرية للمرانيين من همدان»، وتقع البلدة في السفح الشرقي للحصن، ومن معالمها الأثرية :

○ الحصن : يقع الحصن في قمة الجبل الذي يشرف على مدينة ثلا، ولكن تاريخ بنائه غير معروف، وقد ذكره الهمداني الذي عاش في القرن الرابع الهجري، وهذا يعني أن تاريخه يعود إلى أقدم من ذلك.

وقد تغنى بهذا الحصن الكثير من الشعراء، ومنهم إبراهيم وأحمد بن علي المرتضى، فقد قالا بيتين من الشعر الجميل لهما :

أما رأيت ثلا في نصب قامته
يبدو لنا من حضيض الأرض تكميشا
كأنه طائر هيأ قوادمه
لأن يطير، ولما ينشر الريشا

وأضاف السياغي في كتابه «معالم الآثار اليمنية» أن حصن ثلا يمتاز بحصانته ومنعته وبه العديد من الكهوف الواسعة ومدافن الحبوب وبرك الماء، وفي شمال هذا الجبل ومتصل به حصن يسمى «الناصرة»، وهو أعلى منه وفيه مآثر وبيوت خاربة، وفي أعلاه القلعة المنيعة الأثرية مما يعني أن قلعة أو حصن ثلا هي من أهم القلاع والحصون الحربية، نظراً لوجودها على قمة أعلى مرتفع في منطقة ثلا، مما حصنها تحصيناً طبيعياً جيداً، كما يتوفر بهذه القلعة معظم العناصر الحربية اللازمة لبناء القلعة.

○ المدينة : مدينة ثلا تماثل غيرها من المدن المجاورة مثل مدينة حبابة، ومدينة شبام كوكبان بالنسبة لكونها مدينة محمية بسور يحوي بداخله مباني المدينة، وهي المنازل الخاصة والمباني الدينية والأسواق وغيرها، وسور المدينة مبني من الحجارة ويطوق المدينة والقلعة معاً، ويصل طوله إلى أكثر من ألفي متر تقريباً، تقام عليه أبراج المراقبة المرتفعة، وقد تدرج ارتفاعه من مكان إلى آخر على طبيعة المكان وتحصينه الطبيعي، فالجدار الشمالي له كان يصل ارتفاعه ما بين (١٨ – ٢٠) متراً، بينما في بقية جدرانه الشرقية والشمالية والجنوبية كان يصل ارتفاعه إلى ما بين (٧ و٩) أمتار، وكان للسور عدة بوابات تنتشر في أجزاء متفرقة منه، ويصل عددها إلى ثمان بوابات، تحف كل منشأة دفاعية متمثلة في برجين عن اليمين وعن الشمال، مما يجعلها صعبة الاقتحام بالرغم من اتساعها الذي يصل أحياناً إلى خمسة أمتار تقريباً، أما بالنسبة لتخطيط المدينة فهي تتسم بتخطيط هندسي متقن، المنازل، الشوارع، الممرات الضيقة، الجامع، المساجد الصغيرة، الأضرحة، المدرسة، السوق، أما المنشآت الدينية فأهمها الجامع الكبير، ومسجد سعيد الكينعي.